العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دعم حكام الاندلس للعلم والعلماء 138 – 422ه

أ . م . د / سعد ابراهيم محمد الجاسمي
قسم التاريخ /كلية التربية الاساسية / جامعة المثنى/محافظة المثنى/العراق
saad.i.mohammed@mu.edu.iq

الملخص
ان البحث الموسوم دعم حكام الاندلس للعلم والعلماء 138 – 422ه هو من البحوث التي بحثت في دعم حكام الاندلس – أمراء او خلفاء - لطبقة مهمة من المجتمع الاندلسي والمؤثرة فيه وهي طبقة العلماء ، وقد جاء هذا الدعم لما لهذه الطبقة من أثر كبير في خلق التوازن في المجتمع من عدمه. وقد قسم البحث الى ثلاثة محاور رئيسية احاطت بالموضوع اذ كان المحور الاول عن نشاط الاندلس العلمي في تلك المرحلة بالعلوم المختلفة ، وكان المحور الثاني حول دعم الامراء من الحكام للعلم للعلماء نتيجة لما حث عليه الاسلام في طلب العلم او لحب الظهور والتباهي من الحكام وربما سبب اخر اشرنا اليه سابقا تمثل في دعم العلماء للسيطرة على الرعية لان العلماء المدخل الى العامة، اما المحور الثالث دعم الخلفاء للعلم للعلماء فكان قد تناول دعم واضح في الاندلس تمخضت عنه نتائج ايجابية ظهرت جلية للعيان وقد ظهر منها ما ورد في نتائج البحث والتي جاءت بعد المحور الثالث.
الكلمات المفتاحية :علم القراءات - كتاب الأمالي – الرازي -أرباض - الهواري- الأبريشم

Support of Andalusian Rulers for Science and Scholars (138-422 AH)

Assistant Professor Dr . Sa’ad Ibrahim Mohammad,
Faculty of Basic Education, Al-Muthanna University

Abstract
The research titled "Support of Andalusian Rulers for Science and Scholars (138-422 AH)" examines the support provided by Andalusian rulers—princes or caliphs—to a significant and influential segment of Andalusian society: the scholars. This support stemmed from the profound impact this class had on maintaining social equilibrium. The research is divided into three main sections, the first of which focuses on the scientific activity in Andalusia during that period, encompassing various disciplines.The second axis was about the support of the rulers for science for the scholars, as a result of what Islam urged in seeking knowledge, or for the rulers’ love of showing off and boasting, and perhaps another reason that we referred to previously, which was the support of the scholars to control the subjects. As for the third axis, the support of the caliphs for science for the scholars, it dealt with clear support in Andalusia, which resulted in positive results that appeared clearly to the eye, and some of them appeared in the results of the research, which came after the third axis.

المقدمة

فتح المسلمون بلاد الأندلس في عام 92ه وقد تمكنوا من السيطرة عليها كاملة في عام 95ه الا بعض المناطق التي اهملوها لعدم اهميتها كما تصوروا ، وان سيطرتهم تلك جاءت نتيجة للجهود التي بذلها موسى بن نصير وطارق بن زياد في عصر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86 – 96 ه) ، حتى صارت الاندلس امارة اسلامية تابعة الى عاصمة الخلافة في دمشق، ويعين عليها الخليفة حاكما لإدارة شؤونها وعرفت تلك الفترة بعصر الولاة.

ان بحثنا الموسوم ((دعم حكام الاندلس للعلم والعلماء 138 – 422ه)) هو من البحوث التي بحثت في دعم حكام الاندلس – أمراء او خلفاء - لطبقة مهمة من المجتمع الاندلسي والمؤثرة فيه وهي طبقة

العلماء ، وقد جاء هذا الدعم لما لهذه الطبقة من أثر كبير في خلق التوازن في المجتمع من عدمه. وقد قسم البحث الى ثلاثة محاور رئيسية احاطت بالموضوع اذ كان المحور الاول عن نشاط الاندلس العلمي في تلك المرحلة بالعلوم المختلفة ، وكان المحور الثاني حول دعم الامراء من الحكام للعلم للعلماء نتيجة لما حث عليه الاسلام في طلب العلم او لحب الظهور والتباهي من الحكام وربما سبب اخر اشرنا اليه سابقا تمثل في دعم العلماء للسيطرة على الرعية والتحكم بردود افعالها ، اما المحور الثالث فهو دعم الخلفاء للعلم للعلماء فكان قد تناول دعم واضح في الاندلس تمخضت عنه نتائج ايجابية ظهرت جلية للعيان وقد ظهر منها ما ورد في نتائج البحث والتي جاءت بعد المحور الثالث.

وتأتي اشكالية البحث من خلال الاجابة على السؤال التالي : هل حكام الاندلس دعموا العلم والعلماء ؟ ولماذا ؟ وهل كان دعمهم له نتائج ايجابية ؟ وهل كان على كافة الأصعدة وميادين الحياة المختلفة ؟ ، وقد تمت الاجابة على هذه الاسئلة خلال محاور البحث.

لقد استخدم عدد من المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع البحث لغرض اتمامه والذي نرجو من خلاله ان نكون وفقنا في ايصال معلومة علمية نخدم بها ، والله الموفق.

المحور الأول : الحركة العلمية في الأندلس

كان للحركة العلمية نشاط واضح في الاندلس اذ برز الاهتمام بعلوم مختلفة ومن أهم تلك العلوم التي ازدهرت خلال هذه المدة هي : علم القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه واللغة والنحو والأدب والتاريخ والجغرافيا والطب والصيدلة والرياضيات والفلك، . وسوف نتطرق الى هذه العلوم بشيء من الإيجاز خلال هذه المدة اذ نشط الأندلسيون في تلقي هذه العلوم وتعلمها واستيعابها وتعليمها بل وتفوقوا في احيان كثيرة على أقرانهم المشارقة من العلماء.

وعند التطرق لعلم القراءات: نجد أن هذا العلم من العلوم التي تفوق فيها علماء الاندلس تفوقاً كبيراً على غيرهم من علماء الأقطار الإسلامية الأخرى[1]. وكان الغازي بن قيس الذي كان مؤدباً بقرطبة أيام دخول عبد الرحمن بن معاوية، قد رحل إلى المشرق وأدرك نافع بن نعيم وقرأ عليه، وهو أول من أدخل قراءته إلى الأندلس، وكذلك كان ابنه عبد الله بن الغازي يعلم القرآن على رواية نافع بن نعيم.[٢]

ومن القراء المؤدبين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الذي كانت له رحلة، وقرأ القرآن على عثمان بن سعيد المعروف بورش صاحب نافع وقد استأدب الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ) لأبنائه[3] ، ومن القراء الذين برزوا في هذا المجال : المقرئ أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الطلمنكي (٣٤٠ - 429هـ) وكانت له رحلة إلى المشرق وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أحد الأئمة في علم القرآن الكريم قراءته وإعرابه ، وناسخه و منسوخه، ومعانيه[4]. وقد صنف عدداً من المؤلفات في هذا الشأن منها الدليل إلى معرفة الجليل وتفسير القرآن، (والوصول في معرفة الأصول)، (والبيان في إعراب القرآن)[5]. وكان أبو موسى الهواري من أوائل العلماء الأندلسيين الذين ألفوا في علم القراءات وله كتاب في ذلك[6] .

ومن علماء القراءات أيضاً خلال هذه الفترة : أبو محمد مكي بن ابي طالب القرطبي (٣٥٥هـ/٩٦٥م) ، وأصله من مدينة القيروان في المغرب ، واستوطن قرطبة، كان من أهل التبحر في علوم القرآن محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها[7]. وكان مكي قد وفد إلى الأندلس عام (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) حيث رحب به الحاجب عبد الملك بن المنصور بن ابي عامر وعينه لتدريس القرآن وعلومه بجامع مدينة الزهراء. وقد تبوأ منزلة كريمة بين علماء قرطبة أنداك وأخذ في نشر علومه وتدريس طلبة العلم في جامع قرطبة. فاشتهرت مجالسه العلمية حتى بات ذو شأن وصيته شائع وعظيم[8]، ومن مصنفاته (كتاب الهداية إلى بلوغ (النهاية) و(كتاب تفسير إعراب القرآن) وكتاب (التبصرة في القراءات السبع)[9].

ومن مشاهير العلماء الأندلسيين وأئمتهم في هذا المجال والذين أطبقت شهرتهم الآفاق، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (371ه) وقد بلغ الغاية فيها ووقفت عليه معرفتها وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعدد تأليفه فيها وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها واعتمدوا من بينها كتابه التيسير[10]. ومن مصنفاته: (جامع البيان في القراءات السبع) . (والتحديد في معرفة التجويد) و (التلخيص لقراءة نافع بن عبد الرحمن)، والأرجوزة المنبهة على القراء والرواة وأصول القراءات وغيرها[11].

وأما ما تعلق بالتفسير: فقد كان أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ) من أوائل علماء التفسير بالأندلس، وقد صنف كتاباً في تفسير القرآن قال عنه ابن حزم فمن مصنفات أبي عبد الرحمن بقي بن

مخلد كتابه في تفسير القرآن فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثنى فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره[12]. ويبدو أن هذا المصنف كان في غاية الجودة والإتقان مما جعل ابن حزم يؤكد تأكيداً جازماً أنه لم يؤلف مثله، إلا أن ابن حزم كان يميل ميلا واضحا بل نستطيع القول كان منحازاً لكل ما هو أندلسي يفيض عليه بالثناء والمديح ويحاول بشتى السبل أن يبرز تفوق الأندلسيين على أهل المشرق. ومن علماء التفسير خلال هذه الحقبة، الشيخ أبي موسى الهواري(ت228ه) وله كتاب في تفسير القرآن ، وكان القاضي منذر بن سعيد البلوطي(ت 355ه) قاضي عبد الرحمن الناصر لدين الله عالماً بالقرآن الكريم وتفسيره له فيه كتب مفيده منها (كتاب الأحكام). وكتاب (الناسخ والمنسوخ)[13]. ومن علماء التفسير أيضاً محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ) وله مختصر في التفسير.[14]

أما علم الحديث فقد نشط فيه الأندلسيون نشاطا واضحا اذ برز عدد من علمائهم في هذا المجال ولهم تصنيفات كثيرة تدل على تعمقهم في دراسته والعناية به ، وقد أكثر العلماء الأندلسيون من وضع معاجم أعلام المحدثين ورموزهم ومن أشهر من عني بذلك : وهب بن مسرة من أهل وادي الحجارة (ت 346ه)[15]، وأحمد بن حزم المنتجالي (ت ٣٥١هـ) والذي ألف معجماً بأعلام الحديث، والقاضي محمد بن يحي بن مفرج (ت 380ه) وغيرهم كثر[16].

ويعد بقي بن مخلد ابو عبد الرحمن (ت276ه)من أشهر المحدثين في الأندلس فقد رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة منهم : الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، وجماعات أعلام يزيدون على المائتين، وله في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبه على أسماء صحابة رسول الله (رض) فروى فيه عن عدد كبير من الصحابة[17] . ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام فهو مصنف ومسند[18].

ومن مشاهير علماء الحديث خلال هذه الفترة، محمد بن وضاح بن بزيع المرواني (ت287ه) الذي رحل رحلتين إلى المشرق، وبلغ عدة الرجال الذين سمع منهم في الأمصار مائة وخمس وسبعون. واستخلاصا لما سبق فان الاندلس بمحمد بن وضاح وبقي بن مخلد،

أضحت دار للحديث وكان محمد بن وضاح بصيراً بطرق الحديث متكلماً على علله[19].

ومن علماء الحديث وحافظا له أيضاً، محمد بن عبد السلام بن ثعلبه الخشني ابو الحسن (ت 286ه)، كانت له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من البلاد وأقام خمساً وعشرين سنة متجولاً في طلب الحديث، ثم رجع إلى الأندلس وحدّث وانتشر علمه[20].

ومن علماء الحديث أيضاً ثابت بن عبد العزيز السرقسطي(ت 313ه) وابنه قاسم، وقد رحلا إلى المشرق ولقيا رجال الحديث ورجال اللغة، وجمعا هنالك علماً كثيراً، وألف قاسم كتاباً في شرح الحديث سماه كتاب (الدلائل) وبلغ فيه الغايتين من الإتقان والتجويد حتى حسد عليه، وعلت اصوات اعداء النجاح حتى ادعوا ان الكتاب ليس من تأليفه بل من تأليف غيره من أهل المشرق فمات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز[21]

لقد أولى العلماء الأندلسيون والمغاربة موطأ الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) جل الاهتمام وقدموه على صحيحي البخاري ومسلم وذلك لأنه كتاب إمامهم وعمدة مذهبهم، كما أنه أول كتب الحديث دخولاً إلى بلاد المغرب والأندلس[22]. ويأتي في المرتبة الثانية بعد الموطأ من اهتمامات الأندلسيين بمصنفات الحديث صحيح الإمام مسلم ثم صحيح البخاري، وقد علل ابن خلدون سبب تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري الى سهولة تناوله وخاصة على الطالب المبتدئ[23]. وربما هذا التعليل سببا في تفضيلهم لموطأ الامام مالك على صحيح البخاري.

وأما الفقه فقد كانت بلاد الأندلس مجالاً خصباً لبحوث علمائه. اذ كانت الأندلس في بادئ الأمر على مذهب الإمام الأوزاعي فقيه أهل الشام ثم أخذت بمذهب الإمام مالك بن أنس بدءاً من عصر الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل (١٨٠-١٧٢هـ)[24]، وأول هؤلاء الفقهاء المالكية الذين كان لهم دور بارز في تأصيل الفقه المالكي في الأندلس، الفقيه عيسى بن دينار(ت 212ه) (وكان لا يعد في الأندلس أفقه منه في نظرائه)[25], وقال محمد بن وضاح فيه بانه هو من علم الفقه لاهل الاندلس[26]، وله كتاب (الهداية) وهي أرفع كتب جمعت في معناها على مذهب الامام مالك وابن القاسم ، وأجمعها في المعاني الفقهية على المذهب، فمنها كتاب الصلاة وكتاب البيوع وكتاب الجدار في الأقضية وكتاب النكاح والطلاق[27]، وقال

محمد بن عمر بن لبابة فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحي بن يحي[28]، ومن أعلام الفقه المالكي الأندلسي يحي بن إبراهيم بن مزين القرطبي (ت ٢٥٩هـ / ٨٧٢م) وهو من أهل قرطبة وأصله من مدينة طليطله . وروى عن عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحي بن يحي، وغازي بن قيس ونظرائهم، ورحل إلى المشرق في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم، فلقي بالمدينة مطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس، روى عنه الموطأ ورواه أيضاً عن حبيب كاتب الامام مالك، ودخل العراق فسمع من القعنبي عبد الله بن

مسلمة، ومن أحمد بن عبد الله بن يونس، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وغيره. وكان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه. وألف كتباً حساناً منها: كتاب تفسير الموطأ وكتاب تسمية الرجال المذكورين في الموطأ وكتاب استقصى فيه علل الموطأ سماه كتاب (المستقصية) وكتاب في (فضائل العلم وكتاب في (فضائل القرآن)[29].

اما ما تعلق باللغة فمن علماء اللغة الأندلسيين خصيب الكلبي وكان ساكناً (بمورور) وكانت المشيخة من أهل مورور يذكرون أن الفرانق (البريد) كان يأتي من قرطبة من الأمير محمد الى خصيب، يستفتي في الكلمة من اللغة، والمسألة من العربية وكان له كتاب مصنف في اللغة ، ومنهم محمد بن محمد بن أرقم ، كان من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر، وكان مؤدباً للأمير عبد الرحمن بن محمد ، ولما أمر الناصر بانتساخ شعر أبي تمام الطائي، أحضره لذلك مع جماعة من الأدباء[30]، وأما محمد بن الحسن الزبيدي فقد كان علماً وإماماً من الأئمة في اللغة العربية والنحو ألف في النحو كتاباً سماه (الواضح)، واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً، وجمع في الأبنية وفي لحن العامة وفي أخبار النحويين كتباً مشهورة، وفي غير نوع من الأدب، وكان شاعراً كثير الشعر ومن هؤلاء العلماء كذلك عثمان بن المثني القيسى تلميذ ابن الأعرابي، لقي أبا تمام وأخذ عنه ديوانه وأقرأه بقرطبة[31].

والشعر بفنونه وأغراضه المختلفة من مدح وهجاء ورثاء وغزل وغيره، فقد أبدع فيه الأندلسيون إبداعاً منقطع النظير. وكان للطبيعة الأندلسية الساحرة حيث المروج الخضراء، والأنهار المتدفقة، والرياض والحدائق المنتشرة في كل مكان أثر في نتاج الأندلسيين الشعري الغزير وخاصة شعر الغزل والطبيعة. وقد عبّر ابن خفاجة شاعر الطبيعة الأندلسي عن ذلك بقوله[32]: يا أهل أندلس لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار

ما جنة الخلد الا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت أختار

لقد امتاز الشعر الأندلسي بجزالة الألفاظ، وجمال رنينها وإبداع الأخيلة وبعد مداها. وبدلاً من أن يجعلوا الألفاظ مراكب للأفكار ، وبدلاً من أن يدعوا القلوب تعبر عن أحاسيسها في فيض طبيعي، نجدهم يغدقون علينا طوفاناً من الألفاظ الرائعة والأخيلة البراقة[33] ،

وكان الأمراء الأمويون في مقدمة الشعراء اذ كانوا يتذوقون الشعر وينشدونه ، كما في شعر الأمير عبد الرحمن الداخل الذي يعد من الشعراء المطبوعين، فعندما رأى نخلة نبتت بين أشجار قصره المسمى بالرصافة بقرطبة هيجت شجونه وذكرته بالمشرق فقال[34]:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوى وطول التنائي عن بني وعن أهلي
نشأت بأرض أنت فيها غريبة فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

.وقال[35] : الأمير الحكم بن عبد الرحمن المعروف بالربضي بعد إخماده لثورة الريض في قرطبة:

رأبت صدوع الأرض بالسيف راقعاً وقدماً لأمت الشَّعْب مُذْ كنت يافعا
فسائل ثُغُوري هل بها اليوم ثغرة أبادِرُها مُستَنضِي السيف دارعا
ولما تساقينا سجال حروبنا سقيتهم سماً من الموت ناقعاً

ومن الشعراء الذين برزوا في هذا العصر يحيى بن الحكم الغزال (ت ٢٥٠هـ) ، وابن عبد ربه صاحب العقد الفريد (ت ٣٢٨هـ) الذي بهر العيون بمدائحه، وابن هانئ الألبيري (ت٣٦٢هـ)[36] وغيرهم.

ولم يقتصر الشعر على الرجال فقط، بل كان الشعر يجري على ألسن النساء فبرع منهن نفر مثل عائشة بنت أحمد، ومريم بنت أبي يعقوب الفيصولي، وكانت زاهدة ورعة واسعة العلم بالأدب، وحفصة وأم العلاء الحجارتين . نسبة إلى وادي الحجارة وغيرهن كثيرات[37].وإلى جانب ذلك عرف الأندلسيون نمطاً آخر من الفنون الشعرية هي الموشحات والأزجال. والموشح مشتق من الوشاح وهو عبارة عن خيطين من لؤلؤ وجوهر منظومين يُخَالِفُ بينهما معطوف أحدهما على الآخر، وقد اشتهرت الأندلس بأنها هي التي ابتكرت فن الموشح، فالموشحة تتألف من قفل يسمى مركزاً وتتعدد أجزاؤه أو شطوره، ويليه غصن متعدد الأجزاء للمقابلة في القفل الأول سواء في الوزن أو القافية تختلف أجزاء الأغصان التالية مع موشحات أجزاء الغصن الأول في قافيته[38]، وكان نشاط العلوم الانسانية والصرفة والعلوم التجريبية واضح للعيان اذ يعد عبد الملك بن حبيب الفقيه (ت ٢٣٨هـ) من أوائل المؤرخين الأندلسيين وله مؤلفات ضاع معظمها ولم يبق منها إلا الكتاب المسمى بالتاريخ (مخطوط). ويتحدث في هذا الكتاب عن بداية الخلق حتى يصل الى سير الانبياء ومنهم سيدنا محمد (ص)[39]، ومن مؤرخي الأندلس أبوبكر بن القوطية (ت ٣٦٧هـ) وكان عالماً بالنحو متقدماً فيها على أهل عصره لا يشق له غبار، وكتابه تاريخ افتتاح الأندلس وهو محقق ومطبوع يتحدث فيه عن تاريخ الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الأمير عبد الله بن محمد[40].

أما أبو عامر بن شهيد (ت٣٩٢هـ) فكان تلميذاً لقاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة، وكان خطيباً وشاعراً وصديقاً للمنصور بن أبي عامر . وقد كتب تاريخاً كبيراً كان يقع في أكثر من مائة جزء جعله على طريقة الحوليات المعروفة[41].

أما الجغرافيا فقد أسهم أحمد بن محمد الرازي (ت٣٤٤هـ) في رقي الدراسات الجغرافية فصنف فيها كتاباً عن مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها والأجناد العربية الستة التي نزلها العرب بعد الفتح، وقد عد الرازي الجغرافيا على أنها علم مكمل للتاريخ[42].

لقد كان لعلوم الطب والصيدلة شأن في الاندلس اذ كانت ممارسة الأندلسيين لعلوم الطب والصيدلة متواضعة في اول الأمر اذ كانت على يد النصارى فقد كان يعول في الطب بالأندلس

على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الأبريشم. ومعناه المجموع أو الجامع، وكان قوم من النصارى يتطببون، ولم تكن لهم بصارة بصناعة الطب ايام عبد الرحمن بن الحكم ، ولكن سرعان ما نبغ الأندلسيون بعد ذلك في علم الطب واشتهر عدد من الأطباء في هذا العصر منهم : الحراني الذي قدم من المشرق في أيام الأمير محمد، وأدخل إلى الأندلس دواءاً كان يبيع السقية منه بخمسين ديناراً فكسب به مالاً، ومن الأطباء الذين ذاع صيتهم في آخر أيام الأمير عبد الله وأول دولة الأمير عبد الرحمن الناصر، الطبيب ابن ملوكه النصراني، وكان يصنع بيده ويقصد العروق، وكان على باب داره ثلاثون كرسياً لجلوس الناس[43]، وفي أواخر عصر الخليفة الناصر ظهر الطبيب أبو الوليد محمد بن حسين المعروف بالكتاني، وأدرك صدراً من دولة الخليفة الحكم المستنصر ، وكان رجلاً مهذباً، جميل اللسان محبوباً من العامة والخاصة لسخائه بعلمه ومواساته بنفسه، ولم يكن يرغب في المال ولا في جمعه بل كان زاهدا بالدنيا، وكان لطيفاً في تعامله مع المرضى[44].

أما علوم الرياضيات والفلك فتعود بدايات اهتمام الأندلسيين بها إلى عصر الأمير عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط الذي بعث بعباس بن ناصح إلى العراق ليأتيه بالكتب القديمة فأدخل كتاب السندهند وغيره من الكتب الأخرى وكان الشاعر عبد الله بن الشمر من أوائل العلماء الأندلسيين الذين اهتموا بدراسة علوم الفلك والرياضيات في عصر الأمير عبد الرحمن الأوسط[45].

خلاصة القول : ان الاندلس في هذه الحقبة التاريخية موضوع البحث كانت مزهرة وترفل بكل مقومات الحياة لاسيما ازدهار العلوم كافة وعلى جميع الاصعدة ومنها الدينية والدنيوية بكل اقسامها .

المحور الثاني: دعم الامراء للعلم للعلماء

اسهم المسلمون في الأندلس من خاصة وعامة بالاهتمام بالعلم والعلماء وقد شجعوا كثيرا على طلب العلم ويبدو ذلك انسجاماً مع حث القرآن الكريم والسنة النبوية على طلب العلم. اذ قال تعالى في كتابه الكريم وفي عدة مواضع: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[46] ، وقال : {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}[47] ، وقال ايضا: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء }[48] . وعن

رسولنا الكريم محمد(ص) قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة[49].

لقد كانت رعاية الأمراء الامويين في الأندلس للعلم والعلماء بينة وواضحة ربما لحب الظهور والتباهي من الحكام او ربما سبب اخر اشرنا اليه سابقا تمثل في دعم العلماء للسيطرة

على الرعية ، اذ توجد دلائل كثيرة تدل على هذا الأمر، فقد ضمت الأندلس منذ وقت مبكر عدداً من العلماء الذين رحلوا الى الأندلس بل واستقروا فيها أو ولدوا وترعرعوا فيها. وقد وجد هؤلاء العلماء كل الرعاية والاهتمام من لدن الامراء الأمويين، وكان لهم دور مشهود وواضح الامر الذي اسهم في ازدهار العلم ، ومن هؤلاء العلماء الفقيه أبو موسى الهواري (ت 228ه) عالم الأندلس الذي حل في قرطبة واستقر فيها وتم اكرامه في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية الملقب بعبد الرحمن الداخل(١٣٨ - ١٧٢هـ) ، ويعد اول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب في الاندلس ، وكان ذو منزلة رفيعة اذ ما ان يسمع بمكانه احد من المشايخ الا وفد عليه[50] .

اما في عهد الامير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (172 -180ه) وهو ثاني الامراء الامويين في الاندلس بعد ابوه عبد الرحمن الداخل فقد حضي العلماء عنده بمكانة متميزة فضلا عن اهتمامه بهم ودعمهم ، واستنادا الى ما سبق ان مرد ذلك يعود الى شخصية هشام المحبة للعلم وتلاوة القران والحديث الشريف ، وقد واضب على اكرام اهل العلم والادب فضلا عن الشعراء بل وكان ملبيا لمطالبهم واحتياجاتهم تكريما لهم[51]، وقد وصف هشام بانه عالما محبا للعلم[52].

وفي عهد الامير الحكم بن هشام (180 – 206 ه) لم نلاحظ أي دعم للعلماء وهنا لابد من التأكيد على ان مرد ذلك ربما يعود الى كثرة التمردات والثورات التي حدثت في عهد الامير الحكم والتي ربما تكون قد شغلته عن الدعم المفروض للعلماء ، فضلا عن الفجوه الواضحة بين الامير والفقهاء والخلاف بينهما[53]

اما في عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (عبد الرحمن الاوسط) (206 – 238ه) اذ يعد عهده الانطلاقة الاولى للازدهار العلمي في الاندلس من خلال تقريبه للعلماء ، اذ كان محبا للعلم والعلماء ويعد اول من ادخل كتب الاوائل الى الاندلس، وقد استقدم الكثير من العلماء من بغداد ومن كل البلاد الاسلامية ، فعظم شأنهم وزاد من اكرامهم حتى اشاع التعليم في كل ارجاء الاندلس[54].

لقد كان للأمير محمد بن عبد الرحمن الاوسط (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ) نصيب مما ذكرنا اذ كان مكرم لسراة الناس، ومفضلا على طبقات المجتمع ذوي الفقه والعلم منهم فيرفع مجالسهم، ويزلف وسائلهم بمعنى يقدم اسبابهم لتقريب الوصول الى غايتهم، بل ويساعدهم ويرعاهم ، وكل ذلك ما هو الا اشارات واضحة جعلت الاندلس مركز استقطاب وجذب للعلماء ، وعلى الرغم من كل ذلك فقد كان يستشعر مع ذلك الحذر مع تحاسدهم، ولم يسمح للنميمة ونقل الكلام فيما بينهم وهذا ما يدلل على اهتمامه بهم ورعايته لهم ، وبسبب هذا الاهتمام وتلك الرعاية فقد سعى إلى بلاطه العديد من الفقهاء والعلماء من كل حدب وصوب مثل الفقيه بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ) واللغوي والعلامة ابو الحسن محمد بن عبد السلام ابن ثعلبة الخشني (ت ٢٨٦هـ) ، وقد صادف ان اتهم العالمان بتهمة الخروج عن السنة النبوية ، بل اتهموهم بالبدع عندما اجتمع وتعاون عليهما الفقهاء بقرطبة ومن ماثلهم من أهل العدالة حتى انهم حرضوا عليهما السلطان فأصاب العالمين الضر والأذى حتى حلت بهم الفاقة ، وهنا يظهر عطف الامير محمد بن عبد الرحمن ورعايته اذ تثبت في أمرهما وامتحنهما الى أن ثبتت براءتهما مما نسب اليهما [55] .

ولا يفوتنا ان ننوه الى ان هذا الدعم والاهتمام الواضحين من امراء الاندلس للعلماء لم يكن مستمرا طيلة عصر الامارة وانما تأثر بعدة مؤثرات ولاسيما المؤثر السياسي والمتمثل في تدهور الاوضاع وكثرة الثورات والتمردات التي حصلت في أواخر هذا العصر ، وهذا ما شهدناه في المدة 238 – 300 ه والتي حكم فيها كل من محمد بن عبد الرحمن والمنذر بن محمد وعبد الله بن محمد أواخر عصر الامارة[56]

المحور الثالث : دعم الخلفاء للعلم للعلماء

ازدهرت الحركة العلمية في عصر الخلافة وكانت قرطبة رائدة بمكتباتها التي زخرت بآلاف المخطوطات القيمة والنفيسة العربية والمترجمة أيضاً، وكانت مساجدها وقصورها مراكز جذب للعلماء والأدباء والمثقفين نتيجة للمناخ الفكري الراقي في المدينة وبدعم من الخليفة، حتى ذكرها المقري بأنها:((... مجتمع أعلام الأنام... ومعدن العلماء...))[57]وقد

أضحى اسم قرطبة مقترنا بالعلم والعلماء والأدباء[58]. حتى عبر أحد الشعراء عن ذلك حين قال[59] :

بأربعٍ فاقَتْ الأمصارَ قرطُبةٌ ..... منهنَّ قَنْطرةُ الوادي وجامِعُـها
هاتانِ ثِنْتــانِ والزَّهْـراءُ ثالثــةٌ ..... والعِلْمُ أعْظَمُ شيءٍ وَهْوَ رابعُها

ويظهر حجم الاهتمام بالعلوم عندما أنشأ الخليفة الناصر ديواناً خاصاً بالأطباء ، وكان منهم محمد بن تمليخ[60] ، و أبو عبد الملك الثقفي[61] الذي برع بالطب والهندسة أيضاً في عهدي الناصر والمستنصر[62]، وكان الخليفة عبد الرحمن الناصر قد حث على التدريس في جامعة قرطبة ، وعَيَّن المدرسين وبذلك يكون قد أسس جامعة قصدها طلاب العلم من كل حدب وصوب، إذ لم تقتصر على طلاب الأندلس بل صار طلاب العلم يفدون إليها من غرب أوربا ومن إفريقية ومن الشرق أيضاً ، ثم توسع الخليفة الحكم المستنصر في ذلك[63]، وتعد جامعة قرطبة أعظم جامعة عربية في أوربا في العصور الوسطى وقد درس فيها البابا سلفستر الثاني عندما كان راهباً ، وكانت المواد التي تدرس في الجامعة هي علوم الشريعة واللغة فضلاً عن العلوم الأخرى[64]، وأوكل الحكم المستنصر مهمة الإشراف على الجامعة وأساتذتها إلى أخيه عبد العزيز[65]. ويرى الجزري أن الخليفة الناصر أول من أنشأ مدرسة طبية في أوربا في أوائل القرن الرابع الهجري [66].

وتجدر الاشارة الى أن ما كان معروفا ومتداولا بين الخاصة والعامة على ان الخليفة الناصر رجل سياسة وحرب فقط ، لكنه ظهر محبا للعلم بل شَجَّع على طلب العلم واكرم العلماء أيضاً ، والحال ذاته ينطبق على ابنه الخليفة الحكم المستنصر ، إذ اهتم كلاهما بالناحية العلمية من خلال تشجيعهما للعلم والعلماء الذين وفدوا على الأندلس كما ذكرنا أو من أهل البلد للعمل في التدريس بجامعة قرطبة ، مثل العالم اللغوي أبي علي القالي صاحب كتاب الأمالي الذي وفد على بلاط قرطبة سنة 330ه وحظي باستقبال مهيب وصار بمكانة عالية مرموقة ، كما ان العالم المغربي محمد بن حارث الخشني صاحب كتاب قضاة قرطبة قد انتقل من القيروان[67] إلى قرطبة بناءا على دعوة من الخليفة الحكم المستنصر[68].

ومما ذكر أن الخليفة الحكم المستنصر كان شديد الولع بالقراءة ومحبا للعلم والمعرفة وقد تجلى ذلك من خلال جمعه للكتب إذ وصف بأنه كان ((عالماً فقيهاً بالمذاهب اماماً في معرفة الأنساب حافظاً للتاريخ جماعاً للكتب ...))[69]، كما وأنشأ مكتبة ضخمة بالقرب من قصره وعهد بإدارتها إلى أخيه عبد العزيز ، إذ تعد أكبر مكتبة لدولة من دول العصور الوسطى، وقد خصص لها عمال وموظفين مختصين ويحصى عدد مصنفاتها بأربعين ألفا في العلوم والأدب والفقه، فضلاً عن المراجع المترجمة عن اليونانية في فروع عديدة[70] ونتيجة حتمية لكل هذا الدعم والاهتمام بالنواحي العلمية من لدن الخليفة الناصر وابنه الحكم المستنصر، شرع الأندلسيون يؤلفون في شتى العلوم كالطب والحساب والهندسة ، وفي الفلسفة والموسيقى، والتاريخ والسيرة والجغرافية حتى لم يبق حقل من حقول المعرفة إلا وطرقوا بابه[71].

ومما يروى عن الخليفة الحكم المستنصر أنه عمل على ((اتخاذ المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حوالي المسجد الجامع وبكل ربض من أرباض قرطبة وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم في الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم))[72], وبعد هذه التشجيع والدعم من لدن الخليفة الناصر وابنه الخليفة الحكم المستنصر في

مجال العلم والتعلم، لم يبق في الأندلس فرد إلا وكان يحسن القراءة والكتابة[73]. وبذلك فقد اتضحت حقيقة مفادها أن الخليفة الناصر وابنه الحكم المستنصر كانا قد وضعا اللبنة الأولى للتعليم المجاني ومحو الأمية في العصور الوسطى.

وكان ذلك من النتائج الإيجابية لهذه الرعاية للعلم والعلماء من لدن الحكام الأمويين في الأندلس ، اذ ازدهرت العلوم بأنواعها المختلفة، ووجد العلماء تربة خصبة أنتجوا فيها إنتاجاً غزيراً، وكثرت في تلك الحقبة التاريخية الرحلة في طلب العلم إلى المشرق.

نتائج البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أما بعد : فهذه نهاية البحث ، وقد تضمنت جملة من النتائج المنبثقة من دراسة موضوع : ((دعم حكام الاندلس للعلم والعلماء 138 – 422 ه)) وتفصيلها كالآتي :

1) ظهور الصرح العلمي الكبير متمثلا بجامعة قرطبة والتي تعد أعظم جامعة عربية في أوربا في العصور الوسطى.

2) كان لرعاية العلم والعلماء من قبل الحكام الأمويين في الأندلس ، اثر واضح في ازدهار العلوم بأنواعها المختلفة.

3) اتضحت حقيقة مفادها أن الخليفة الناصر وابنه الحكم المستنصر كانا قد وضعا اللبنة الأولى للتعليم المجاني ومحو الأمية في العصور الوسطى وبذلك فان الاندلس هي الرائدة في هذا المجال.

4) على الرغم من ان الخليفة عبد الرحمن الناصر رجل سياسة وحرب الا انه تعدى ذلك ليصبح رجل علم ومعرفة ايضا.

5) ان الحقبة التاريخية موضوع البحث من الحقب التي ازدهرت فيها العلوم المختلفة في كافة ارجاء الاندلس واسفرت عن ظهور نخبة خيرة من العلماء الاعلام.

هوامش وتعليقات البحث :

(1) المقري : نفح الطيب ، ج2 ، ص5
(2) لطفي عبد البديع : الاسلام : ص45
(3) الزبيدي : طبقات ، ص209
(4) ابن بشكوال : الصلة ، ترجمة 1276
(5) ابن فرحون : الديباج المذهب ، ص 39
(6) الزبيدي : طبقات النحويين ، ص 254
(7) ابن بشكوال : الصلة ، ترجمة 1276
(8) سعد عبد الله البشري : الحياة العلمية ، ص 268
(9) عياض : ترتيب المدارك ، ج4 ، ص737
(10) آنخا جنثالث بالنثيا : تاريخ الفكر، ص 405
(11) سعد عبد الله البشري : الحياة العلمية ، ص 268
(12) الضبي : بغية ، ترجمة 584 ؛ المقري ، نفح ، ج3 ، ص 68 .
(13) الزبيدي : طبقات النحويين ،ص 254 ، ص 295 .
(14) ابن بشكوال : الصلة ، ترجمة 1047
(15) ابن قيم الجوزية : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية اهل العلم والارادة ، ج1 ، ص 55 .ووهب هذا صاحب مقولة ((ليست الجنة التي اخرج منها ابونا ادم بجنة الخلد بل جنة في الارض)).
(16) آنخل جنثالث : تاريخ الفكر ،ص 401
(17) الضبي : بغية ، ترجمة 84 ؛ ابن الفرضي : تاريخ ، ترجمة 584 .
(18) المقري : نفح ، ج3 ، 168
(19) ابن الفرضي : تاريخ ، ترجمة 1134
(20) الضبي : بغية ، ترجمة 202
(21) الزبيدي : طبقات النحويين ، ص 284
(22) يوسف علي بن ابراهيم العريني : الحياة العلمية في الاندلس ، ص232
(23) ابن خلدون : المقدمة ، ص 443 .
(24) يوسف العريني : الحياة العلمية ، ص 233 .
(25) عياض : ترتيب المدارك ، ج1 ، ص55
(26) المقري : نفح ، ج 3 ، ص 169
(27) ابن حيان : المقتبس من انباء ، ص78
(28) ابن الفرضي : تاريخ علماء ، ترجمة 973 .
(29) ابن الفرضي : تاريخ علماء ، ترجمة 1556
(30) الزبيدي : طبقات ، ص 256 ، 282 .
(31) شوقي ضيف : تاريخ الادب العربي ، ص 92
(32) ابن خفاجة (ت 533ه) : ديوان ابن خفاجة ، ص 117
(33) بالنثيا : تاريخ الفكر ، ص 46

(34) ابن الابار : الحلة السيراء ، ج1 ، ص 37
(35) ابن سعيد : المغرب ، ج1 ، ص 44
(36) بالنثيا : تاريخ الفكر ، ص 61
(37) بالنثيا : تاريخ الفكر ، ص 73
(38) شوقي ضيف : تاريخ الادب العربي ، ص 146
(39) بالنثيا : تاريخ الفكر ، ص 19
(40) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، ترجمة 1316
(41) بالنثيا : تاريخ الفكر ، ص207
(42) سعد عبد الله البشري : الحياة العلمية ، ص 413
(43) ابن جلجل : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت في القرن الرابع الهجري) :طبقات الاطباء والحكام ، تحقيق : فؤاد سعيد ، المعهد العالي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، 1955 ، ص92 – 94
(44) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، ترجمة 699
(45) ابن جلجل : طبقات الاطباء ، ص 109
(46) سورة المجادلة: 11
(47) سورة الزمر : 9
(48) سورة فاطر: 28
(49) ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن زيد القزويني (ت 375ه) : سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت ، مجلد 1 / حديث (224) .
(50) ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر (ت 367 ه): تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق : ابراهيم الابياري، دار الكتب ، القاهرة ، 1982م ، ص 56 ويلقب بالاستاجي نسبة الى استجه وهي مدينة عظيمة وقديمة من مشاهير مدن الأندلس ، بينها وبين مدينة قرمونة خمسة وأربعون ميلا ، تقع على نهر سنجل ، واسعة الأرباض ذات أسواق عامرة ، كثيرة الثمار والبساتين . وللمزيد من التفصيل انظر : الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي : المسالك والممالك ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، القاهرة ، 1961م ، ص 35 ؛ الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2010م ، ج2 ، ص572 ؛ الحموي ، ياقوت أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان ، تصحيح : محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1906م ، ج1 ، ص 224 ؛ الحميري : صفة جزيرة الأندلس ، ص 14 – 15 .
(51) ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت 685 ه) : المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964م ،ج 1 ، ص 45 .
(52) عيسى الحسن : الاندلس في ظل الاسلام ، الاهلية للنشر ، عمان ، 2010م ، ص 94
(53) محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام في الاندلس ، ج1 ، 243 – 245
(54) عيسى الحسن : ص 95
(55) ابن حيان ، ابو مروان حيان بن خلف (ت 469 ه) :المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1973 ،ص 245
(56) سعد آل مصطفى : انهيار ، ص 17
(57) نفح ، ج1 ، ص 153
(58) عبد المحسن طه رمضان : موضوعات من تاريخ وحضارة الأندلس ، جامعة عين شمس – كلية الآداب – قسم التاريخ ، القاهرة ، 1413ه/ 2010م ، ص 147 .
(59) المقري : نفح ، ج1 ، ص 153
(60) يكنى أبو عبد الله ، خدم الناصر في صناعة الطب وكان عالما بالطب ، ولى خطة الرد والشرطة ، كانت له منزلة عند المستنصر بالله ، توفى في رمضان 361ه . وللمزيد من التفصيل انظر: ابن جلجل : طبقات الأطباء ، ص 108 ؛ ابن الفرضي : تاريخ العلماء ، 2 / 74 .
(61) خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب ، ولى خزانة السلاح في عهدي الناصر والمستنصر ، وكان أعرج وعمي في آخر عمره . وللمزيد من التفصيل انظر: ابن جلجل : المصدر السابق ، ص 111 .
(62) صاعد الأندلسي ، أبو القاسم صاعد بن أحمد : طبقات الأمم ، نشره وذيله الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيون ، بيروت ، 1331ه/ 1912م ، ص 80 .
(63) شاكر مصطفى : الأندلس في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1411ه/ 1990م ، ص 74 . كانت تلك الجامعة ترحب باليهود والنصارى والمسلمين على حد سواء .انظر: جوزيف ماك كيب : مدنية المسلمين في إسبانيا ، مكتبة دار المعارف ، ط2 ، الرباط ، 1405ه/ 1985م ، ص 85 .

(64) كريم عجيل : الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (92 – 495 هـ / 711 – 1102م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1396هـ / 1976 م ، ص 27 .
(65) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام ، العصر الأول / القسم الرابع / ص 506 .
(66) تقدم العرب ، ص 64 .
(67) مدينة عظيمة من مدن المغرب وتعد من قواعد الإسلام الأربعة (بغداد ، القاهرة ، القيروان ، قرطبة) ، وكان قد اختطها القائد العربي عقبة بن نافع الفهري . وللمزيد من التفصيل انظر : الزهري : كتاب الجعرافية ، ص 109 .
(68) أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي ، ص421 ؛ محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، العصر الأول / القسم الرابع / ص 701 .
(69) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص 41.
(70) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام ، العصر الأول / القسم الرابع / ص 506 ؛ ليفي بروفنسال : حضارة العرب ، ص 69 ؛ ايلي لومبير : تطور العمارة الإسلامية في اسبانيا والبرتغال وشمال أفريقيا ، ترجمة : جليان عطا الله ، دار آسيا ، بيروت ، 1406ه / 1985م ، ص122 . يشير البعض إلى أن عدد المصنفات في هذه المكتبة بلغ أربعمائة ألف. انظر: توفيق سلطان اليوزبكي : الحضارة الإسلامية في الأندلس وأثرها في أوربا ، مجلة آداب الرافدين ، العدد الثالث عشر ، الموصل ، 1401ه/ 1981م ، ص 17 .
(71) كريم عجيل : الحياة العلمية ، ص 263 .
(72) ابن عذارى : البيان المغرب ، ج2 , ص 240 .
(73) شاكر مصطفى : الأندلس في التاريخ، ص 73 ؛ جوزيف ماك كيب: مدنية المسلمين ، ص 85.

ثبت المصادر والمراجع

اولا المصادر
ابن الأبَّار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658 هـ) :
1 - الحُلَّة السِّيَراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1963م
الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحســـــني (ت 560ه) :
2- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 2010م .
الإصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت 346ه) :
3- المسالك والممالك ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، القاهرة ، 1961م .
ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الخزرجي الأنصاري (ت 578ه) :
4- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ، الدار المصرية التأليف ، القاهرة ، 1966م.
ابن جلجل : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت في القرن الرابع الهجري) :
5 - طبقات الاطباء والحكام ، تحقيق : فؤاد سعيد ، المعهد العالي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1955م
الحموي ، ياقوت أبو عبد شهاب الدين الله ياقوت بن عبد الله (ت 626ه) :
6- معجم البلدان ، تصحيح : محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1906م
الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت حوالي 710ه):
7- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار جمعه سنة 866هـ ، دار الجيل ، نشرها وصححها ليفي بروفنسال، ط2 ، بيروت ، 1988م
ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت 469ه) :
8- المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة، 1973م .
ابن خفاجة ، ابو اسحاق ابراهيم بن ابو الفتح (ت 533ه) :
9-ديوان بن خفاجة , دار صادر، بيروت ، 1961ه .
ابن خلدون ، عبد الرحمن الحضرمي (ت 808ه) :

10- المقدمة ، دار الكتب العلمية ، ط4 ، بيروت ، 1978م

الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت 379ه) :
11- طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، 1973م
الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر(ت أواسط القرن السادس الهجري) :
12- كتاب الجعرافية ،تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، د. ت
ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى (ت 685ه) :
13- المُغرب في حلي المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط4 ، القاهرة ، 1993م
صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد:
14- طبقات الأمم، نشره وذيله الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيون، بيروت، 1331ه/ 1912م.
الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599ه) :
15- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي ، بيروت ، 1997م
ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد المراكشي (ت 695ه) :
16- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط 2 ، بيروت ، 1980م
عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى (ت544ه)
17- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان مذهب مالك ، تحقيق : احمد بكير ، بيروت ، 1967م
ابن فرحون ، ابو اسحاق ابراهيم (799ه) :
18-الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق : محمد الاحمدي ، القاهرة ، 1972م .
ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت 403ه) :
19- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، عنى بنشره : عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، ط2 ، القاهرة ، 1988م
ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر(ت 367 ه):
20- تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتب، القاهرة، 1982م.

ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر(ت751ه):
21-مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية اهل العلم والارادة ، راجعه : بكر بن عبد الله ، دار بن عفان ، ج1 ، القاهرة ، 2015.
ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن زيد القزويني (ت 375ه) :
22-سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت ، مجلد 1 / حديث (224)
المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041ه) :
23- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1988م .

ثانيا / المراجع

ايلي لومبير:
1- تطور العمارة الإسلامية في اسبانيا والبرتغال وشمال أفريقيا، ترجمة: جليان عطا الله ، دار آسيا ، بيروت، 1985م.
توفيق سلطان اليوزبكي:

2- الحضارة الإسلامية في الأندلس وأثرها في أوروبا، مجلة آداب الرافدين، العدد الثالث عشر، الموصل، 1981م.
جوزيف ماك كيب:
3- مدنية المسلمين في إسبانيا، مكتبة دار المعارف، ط2، الرباط، 1985م.
شاكر مصطفى:
4- الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1990م.
عبد الرحمن علي الحجي:
5- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92 – 897ه/ 711- 1492م، دار القلم، ط2، بيروت، 1981م.
عبد المحسن طه رمضان:
6- موضوعات من تاريخ وحضارة الأندلس ، جامعة عين شمس – كلية الآداب – قسم التاريخ، القاهرة، 2010م.
عيسى الحسن:
7- الاندلس في ظل الاسلام ، الاهلية للنشر، عمان، 2010م.كريم عجيل:
8- الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (92 – 495 ه / 711 – 1102م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1976م
محمد عبد الله عنان:
9- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997م .